مما يريدون ان يطفئوا به نور الله تعالى وكذا تاويلات
الباطنية والالحادية وانظارهم التي لحد وافيها
يضل الله بها من يشاء ثم يمحوها فمن اراد من عباده
وما اراد من امره فينسخ اى فتسبب عن الغايه
انه ينسخ الله المحيط بكل شئ علما وقدرة مايلقى
الشيطان فيبطله بايضاح امره ثم يحكم الله اياته
اى ثم يجعلها جلية فيما يريد منها وادل دليل على ان هذا
هو المراد من الافتتاح بالمعاجزة في الايات الختام بقوله
عطفا على ما تقدير فالله على ما يشاء قدير والله
عليم باحوال خلقه حكيم بما يفعله بهم وقيل انه
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه بزوال المسكنة
فنزلت وقال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي
وغيرهما من المفسرين لما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعراض قومه عنه وشق عليه ما راى من مباعدتهم
لما جاءهم به تمنى في نفسه ان ياتيهم من الله ما يقارب
بينه وبين قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فجلس
ذات يوم في نادي من اندية قريش كثيرا اهله واحب
يومئذ ان لا ياتيه من الله شئ ينفرون عنه وتمنى ذلك
فانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه
الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى فرح به المشركون
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة السورة
كلها وسجد في اخرها وسجد المسلمون لسجوده وسجد

جميع

جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد
مومن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة وابو
جهنة سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة من البطحا
ورفعاها على جبهتهما وسجدا عليها لانهما كانا
شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت
قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد الهتنا
باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت
ويرزق ولكن هذه الهتنا تشفع لنا عنده فاذا جعل
لهم محمد نصيبا فنحن معه فلما امسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد ماذا
صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله
عز وجل سبحانه وتعالى فحزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا شديدا فانزل الله تعالى هذه الاية تعزية وكفاه به رحيما
وسمع بذلك من كان بارض الحبشة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود قريش وقيل قد
اسلمت اهل مكة فرجع اكثرهم الى عشايرهم وقالوا
هم احب الينا حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان الذي
كانوا يتحدثون من اسلام اهل مكة كان باطلا فلم
يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا فلما نزلت هذه
الاية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة الهتنا
عند الله فغير ذلك قال الرازي هذه رواية عامة
المفسرين الظاهرين واما اهل التحقيق فقد قالوا
هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا على ابطالها
بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فبوجوه احدها

Copyright © Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)